التحليل المكاني للمصافي الصغيرة التابعة لشركة مصافي الوسط وإسهاماتها الإنتاجية (النجف، الديوانية، السماوة)

قحطان هاشم جونة

qehtan١٤٧٢@gmail.com

أ.م.د. حميد عطية عبد الحسين الجوراني

hameed.abdulhassan@uobasrah.edu.iq

جامعة البصرة ـ كلية الآداب

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع المصافي الصغيرة التابعة لشركة مصافي الوسط في العراق، من حيث التوزيع الجغرافي، والكفاءة الإنتاجية، ومدى مساهمتها في تلبية الطلب المحلي على المشتقات النفطية. تسلط الدراسة الضوء على أبرز التحديات التي تواجه هذه المصافي، مثل تقادم التقنيات المستخدمة وانخفاض كفاءة الإنتاج، إضافة إلى تحليل دور هذه المصافي في تقليل الاعتماد على استيراد المشتقات النفطية ودعم الاقتصاد الوطني.

كشفت الدراسة أن المصافي الصغيرة الثلاث، وهي مصفى السماوة، النجف، والديوانية، تعاني من انخفاض في مستوى الكفاءة الإنتاجية مقارنة بطاقاتها التصميمية، مما أدى إلى عدم استغلال كامل إمكاناتها. وأظهرت النتائج أن هذه المصافي تسهم بنحو ٧,١٪ فقط من إجمالي الإنتاج الفعلي للمصافي في العراق، على الرغم من تصميمها لتغطي ٨,٥٪، بسبب التخلف التقني والتقادم في وحدات الإنتاج.

خلصت الدراسة إلى ضرورة تحديث المصافي الصغيرة وتطوير تقنياتها، مع تحسين إدارتها وزيادة كفاءتها الإنتاجية، لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المشتقات النفطية وتقليل الاعتماد على الاستيراد. وأوصت بتعزيز الاستثمارات في القطاع النفطي لتحسين مساهمة المصافي في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: (المصافي الصغيرة، التوزيع الجغرافي، الإنتاج)

Spatial analysis of small refineries affiliated to the Middle Refineries Company and their production contributions (Najaf, Diwaniyah, Samawah)

Qahtan Hashim Gona

Prof. Dr. Hamid Attia Abdul Hussein Al-Jawrani

University of Basra - College of Arts

Abstract:

This study aims to analyze the reality of small refineries affiliated to the Middle Refineries Company in Iraq, in terms of geographical distribution, classification,

production efficiency, and the extent of their contribution to meeting local demand for petroleum derivatives. The study highlights the most prominent challenges facing these refineries, such as the obsolescence of the technologies used and the low production efficiency, in addition to analyzing the role of these refineries in reducing dependence on importing petroleum derivatives and supporting the national economy.

The study revealed that the three small refineries, namely Samawah, Najaf, and Diwaniyah, suffer from a low level of production efficiency compared to their design capacities, which led to the failure to exploit their full potential. The results showed that these refineries contribute only about ٧,١٪ of the total actual production of refineries in Iraq, despite their design to cover ٨,٥٪, due to technical backwardness and obsolescence in the production units.

The study concluded the necessity of modernizing small refineries and developing their technologies, while improving their management and increasing their production efficiency, to achieve self-sufficiency in petroleum derivatives and reduce dependence on imports. It recommended enhancing investments in the oil sector to improve the contribution of refineries in supporting economic and social development.

Keywords: (Small refineries, geographical distribution, classification, production)

المقدمة:

إن شركة مصافي الوسط تمثل أحدى تشكيلات وزارة النفط تأسست عام ١٩٥٣ بتأسيس مصفى الدورة، وباشـــرت في الإنتاج عام ١٩٥٥ بإســـهام مجموعة من الشـــركات العالمية الكبرى مثل Foster Wheeler و M.W.Kellogg و Exxon Research & Engineering إذ صُممت كمصـفى بهدف الحصـول على الفائدة القصـوى من النفط الخام لمسـاندة الاقتصـاد المتنامي للبلد، ونظراً للزيادة الكبيرة الحاصلة في السوق المحلية في طلب المشتقات النفطية بادرت أدارة شركة مصافي الوسط، وبدعم من وزارة النفط في إقامة وحدات إنتاجية داخل الشركة وخارجها لغرض الاســـهام الكبير في الحد من الأزمة الخانقة التي كانت تعاني منها الســـوق المحلية، وفي دعم الاقتصاد الوطني والحد من استيراد المشتقات النفطية من خارج العراق.

ان المشـتقات النفطية الأسـاسـية المنتجة في شـركة مصـافي الوسـط هي كل من الزيوت الخفيفة (البنزين، وقود الـديزل، وقود المـدافئ (الكيروســـين)، والـدهون (زيوت المحركـات، زيوت التروس)، والذي يتضح منه بأن إنتـــاج الشركة يغلب عليه المنتجات الثقيلة فهو يقوم بإنتاج الحد

الأدنى من المقطرات الخفيفة بسبب التقنيات القديمة (ان المصافي العراقية عموما هي مصافي قديمة)، ومن ثمّ فإن المخلفات (المنتج العرضي) والذي يسمى زيت الوقود (fuel oil) يشكل نسبة كبيرة (٤٣٪) من إنتاج الشركة، في حين أن نسبة بنزين السيارات تصل إلى ١٥٪ ونسبة إنتاج الديزل منخفضة جدا، ان زيت الوقود او ما يسمى بالنفط الاسود يستعمل قسم منه لأفران الحرق ويرسل قسم منه لتوليد الطاقة الكهربائية ومعامل الطابوق وقسم منه يصدر للخارج.

وتبلغ السعة التصميمية الكلية للمصافي العراقية بحدود ١ مليون برميل يوميا الا انه فقط ٧٠٪ منها مشغلة وعلى الرغم من ارتفاع سعة المصافي منذ ٢٠٠٨، فان نشاط التكرير بقى دون ٧٠٠ الف برميل منذ عام ٢٠٠٠. خلال هذه الفترة فان الطلب على المشتقات النفطية قد تضاعف وصولاً الى ٩٠٠ الف برميل يومياً عام ٢٠٢٢، ونتيجة لذلك فان العراق يستورد مشتقات نفطية (بنزين وگاز) بقيمة ٢,٥ الى ٣ مليار دولار سنوياً لسد الحاجة المحلية.

بجانب هذا المستوى العالي من السعة غير المستغلة فان المصافي تعاني من تخلف كبير في تقنيات التصفية مثل التكسير الحراري وتحسين البنزين، وكذلك عمليات ازالة الكبريت وباقي الشوائب بما لا يتجاوز ١٠٪، وهي اقل من المعدلات في الشرق الاوسط والتي هي ٢٣٪ واقل بكثير من المعدل العالمي البالغ ٤٠٪.

والنتيجة الطبيعية لهذه المعطيات ان المصافي العراقية تنتج أكبر كمية من المنتوجات ذات القيمة الواطئة مثل النفط الاسود الثقيل، واقل كمية من المنتوجات ذات القيمة العالية مثل البنزين، إذ يصل انتاج النفط الأسود الى ٥٠٪ من التكرير الكلي، في حين يمثل انتاج البنزين وزيت الغاز (الگاز) والنفط الأبيض مجتمعة نحو ٣٠٪ فقط من التكرير الكلي وهي نسبة قليلة جداً بالمقارنة مع المعدل العالمي، اذ يصل انتاج البنزين والگاز والنفط الأبيض الى ٧٠٪ من نسبة التكرير الكلي والنفط الأسود يمثل ١٠٪ فقط في المصافي العالمية.

ويبلغ إنتاج النفط الأسود في المصافي العراقية قرابة ٤٠ ألف طن يومياً يستهلك ٢٦ ألف طن منها محلياً لأغراض توليد الكهرباء ودعم الصناعات المحلية، وهناك الكثير من الشكوك بخصوص تهريب كميات كبيرة من هذا النفط المدعوم الى الخارج حيث لا يتناسب كميات المباعة للاستهلاك المحلي مع الواقع.

معدل سعر الطن المدعوم داخلياً = ١٢٠ دولار

معدل سعر الطن المصدر للخارج=٤٦٦ دولار

ويتم تصدير ١٤ ألف طن المتبقية للعالم والذي بلغت إيراداتها ١,٩ مليار دولار عام ٢٠٢٠. لهذا يجد الباحث أنه لابدّ من تحديث وتطوير المصافي القديمة، وتنفيذ مصفى الفاو الاستثماري في وقت قياسي لأهمية هذه المشاريع للاقتصاد الوطني.

وفي هذا الصدد نجد أن شركة مصافي الوسط تتضمن الى جانب مصفى الدورة الكبير مصافي ذات قدرة تكرير صغيرة تابعة إلى الشركة تدار بصورة مركزية من قبل هيئة المصافي الخارجية إحدى تشكيلات شركة مصافي الوسط، موزعة على النحو التالي، وكما هو موضح جدول (١).

أ- مصفى السماوة بطاقة إنتاجية تصميمية ٣٠ ألف برميل/يوم.

ب- مصفى النجف بطاقة تصميمية ٣٠ ألف برميل/يوم.

ج- مصفى الديوانية بطاقة تصميمية ٢٠ ألف برميل/يوم.

جدول (١) المصافي النفطية الصغيرة التابعة لشركة مصافي الوسط وطاقاتها التصميمية عام ٢٠٢٣ ألف برميل/ يوم

المصفى	المحافظة	عام التشغيل	الطاقة الإنتاجية التصميمية
السماوة	المثنى	٢٠٠٥	٣٠
النجف	النجف	٢٠٠٦	٣٠
الديوانية	القادسية	٢٠٠٨	٢٠

المصدر: شركة مصافي الوسط، هيئة المصافي الخارجية، قسم متابعة الإنتاج.

أولاً: مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة الرئيسة حول تحليل واقع المصافي الصغيرة التابعة لشركة مصافي الوسط في العراق، ومدى تأثير توزيعها الجغرافي، وكفاءتها الإنتاجية على تلبية الطلب المحلي على المشتقات النفطية، في ظل تحديات قديمة ومتراكمة تواجه قطاع التكرير. ومن أبرز التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عنها:

١- ما هو التوزيع الجغرافي الحالي للمصافي الصغيرة في شركة مصافي الوسط، وكيف يخدم المناطق المختلفة؟

٢- ما نوعية وكمية الإنتاج في هذه المصافي؟

٣- كيف يمكن تحسين كفاءة هذه المصافي لتلبية الطلب المحلي وتقليل الاعتماد على الاستيراد؟

ثانياً: فرضية الدراسة

تنطلق فرضية الدراسة من أن المصافي الصغيرة في شركة مصافي الوسط تعاني من تقنيات قديمة وكفاءة إنتاجية منخفضة، مما يقلل من مساهمتها في تلبية الطلب المحلي على المشتقات النفطية. ويمكن تفصيل الفرضيات الفرعية كما يلي:

١- التقنيات المستخدمة في المصافي الصغيرة متأخرة مقارنة بالمعايير العالمية، مما يحد من إنتاج المشتقات ذات القيمة العالية.

٢- يمكن لتحديث المصافي الحالية وزيادة كفاءتها أن يسهم في تقليل الاعتماد على الاستيراد وتلبية الطلب المحلي بفعالية.

ثالثاً: هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تقييم دور المصافي الصغيرة التابعة لشركة مصافي الوسط في دعم قطاع النفط العراقي وتحقيق أمن الطاقة، مع تسليط الضوء على المشكلات التقنية والإدارية التي تواجهها. وتفصيل الأهداف كما يلي:

١- تحليل التوزيع الجغرافي للمصافي الصغيرة ومدى تلبيته للاحتياجات المحلية.

٢- تقييم كفاءة المصافي الصغيرة من حيث الإنتاج وتصنيف المنتجات النفطية.

رابعاً: منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي لتقييم واقع المصافي الصغيرة في شركة مصافي الوسط. وتناولت الدراسة بيانات كمية عن الإنتاج الفعلي والطاقة التصميمية للمصافي الثلاث (السماوة، النجف، الديوانية) مع تحليل مقارن لمستوى الإنتاج.

خامسا: حدود الدراسة:

يشمل البعد المكاني لهذه الدراسة الحدود المكانية لمحافظات المثنى والقادسية والنجف، وتشكل هذه المحافظات جزءاً من منطقة الفرات الأوسط الى جانب محافظتي بابل وكربلاء، وهي متجاورة ومشتركة بالخصائص الطبيعية ضمن السهل الرسوبي والهضبة الغربية تتخذ لها امتداداً جغرافياً (شمال غرب جنوب شرق) وهي حلقة الوصل بين المحافظات الغربية والمحافظات الجنوبية، تحدها من الشمال محافظات كربلاء وبابل، ومن الشمال الغربي محافظة الانبار ومن الغرب الحدود العراقية السعودية ومن الشرق محافظتي واسط وذي قار، ومن الجنوب الشرقي محافظة البصرة. أما فلكياً فتقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (٢٩,٤ - ٣٣,٣ شمالاً) وبين خطي طول (٤٢-٤٦ شرقاً). ينظر: خريطة (١). اذ يبلغ مجموع مساحة المحافظات الثلاث (٨٨٧١٧) بما نسبته (٢٠٪) من مجموع مساحة العراق.

خريطة (١) موقع المحافظات الثلاث المدروسة بالنسبة الى العراق

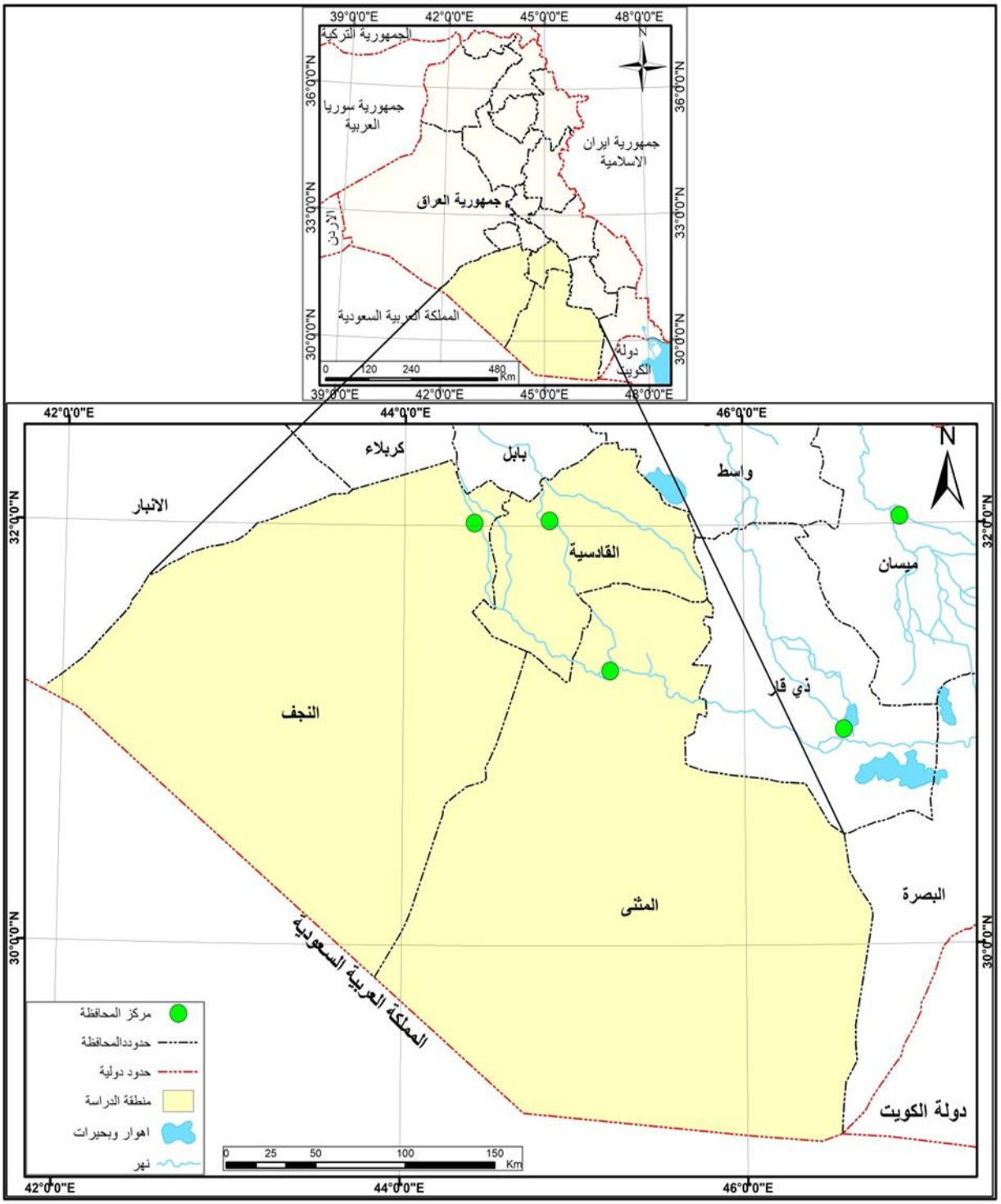

المصدر: الباحث بالاعتماد على: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية.

أولا: التوزيع الجغرافي للمصافي الصغيرة في شركة مصافي الوسط:

١- مصـــفى النجف: يقع في محافظة النجف على بعد ٢٥ كم عن مركز المدينة عند ناحية الحيدرية ٧ كم قرب الشركة العامة لصناعة السيارات، على الضفة اليمنى لنهر الفرات ٨ كم عند

الطريق الرابط نجف – كربلاء ٥١٠٠م، خريطة (٢) بلغت المساحة الكلية للمصفى ٧٣٠ دونم ١٨٢٠٠٠٠م٢ أنشئ عام ٢٠٠٥ ودخل حيز العمل بتاريخ في تموز ٢٠٠٦ بواقع وحدة تكرير واحدة بطاقة تصميمية ١٠ ألاف برميل/يوم، وفي منتصف آذار ٢٠٠٨ تم افتتاح وحدة التكرير الثانية وبنفس مواصفات وحدة التكرير الأولى التي نقلت أجزاؤها من مصفى الدورة من جهة الطاقة والإنتاج، ثم أضيفت الوحدة الثالثة في شهر آب ٢٠٠٩ ليكون المصفى يعمل بطاقة تصميمية قدرها ٣٠ ألف برميل/يوم وبواقع ثلاث وحدات تشغيلية سعة كل منها ١٠ آلاف برميل/يوم.

يتجهز المصفى بالنفط الخام من حقول الرميلة الشمالية عبر أنبوب الخط الاستراتيجي وأنبوب متفرع منه. يعد مصفى النجف من المشاريع الاستراتيجية المهمة التي تم إنشائها في المحافظة بعد عام ٢٠٠٣ لدورها في إنعاش واقع النجف الاقتصادي، فضلاً عن دوره في سد حاجة المواطن ألنجفي من احتياجاته للمشتقات النفطية[١]، في الوقت الذي حقق المصفى خلال الآونة الأخيرة، زيادات جيدة في نسب إنتاجه مما أنعكس بصورة إيجابية على واقع توفر المشتقات النفطية بالمحافظة محققاً إيرادات لمحافظة النجف من خلال قانون البترو دولار، فالجهود مستمرة لتطويره وإدخال وحدات تكريرية جديدة وحديثة، وعملية تكرير النفط الخام في مصفى النجف تتم ضمن مرحلة واحدة ينتج من خلالها المشتقات النفطية النفثا، النفط الأبيض، زيت الغاز، زيت الوقود وتنتج وحدة التكرير ما يقدر بـ١٧٪ من النفثا و٩،٤٪ النفط الأبيض و١٦،١٪ زيت الغاز و٥٧،٥٪ من مادة زيت الوقود كنسب شبه ثابتة. تصرف منتجات المصفى عن طريق مستودع النجف التابع لشركة توزيع المنتجات النفطية، ويرتبط المصفى بعدد من المصانع ومحطات توليد الطاقة الكهربائية التي تتزود بمادة زيت الوقود النفط الأسود وتستعمله كوقود ضمن عملياتها الإنتاجية منها معامل طابوق ديالى المنطقة الشمالية ومعامل طابوق واسمنت الجنوب الكوفة-كربلاء ومعامل طابوق النهروان ومحطة كهرباء شرق كربلاء ذات محركات الديزل ومحطات ديزلات الجادرية والفارابي، فضلاً عن محطات قيد الإنشاء ربما ترتبط بالمصفى او مصافي أخرى، وهناك مشكلات ومعوقات يعاني منها المصفى سنأتي على ذكرها لاحقاً.

خريطة (٢) موقع مصفى النجف ضمن الخريطة الإدارية لمحافظة النجف الأشرف

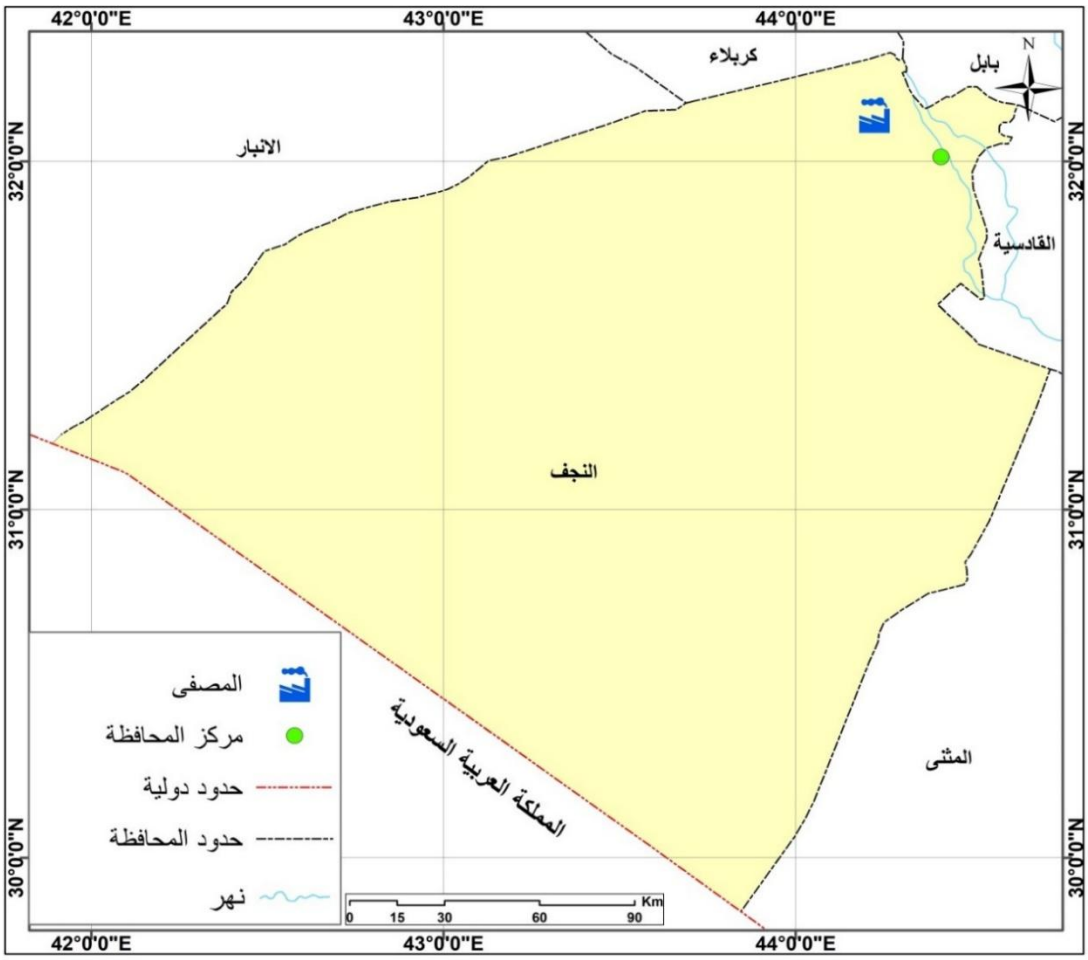

المصدر : وزارة البلديات والإشغال، مديرية التخطيط العمراني، خريطة محافظة النجف، ٢٠٢٢.

٢- مصفى الديوانية. يقع في محافظة القادسية – قضاء الحمزة الشرقي – ناحية الشنافية ٩كم، على بعد ٨٥ كم عن مركز المدينة، عند رافد نهر الخسف أحد فروع نهر الفرات على طريق نجف – سماوة، خريطة (٣). أنشئ عام ٢٠٠٧ بمساحة ٦٠٠ دونم ١٥٠٠٠٠٠م^{٢} ودخل حيز العمل في منتصف تشرين الثاني ٢٠٠٨ بواقع وحدة تكرير واحدة، وفي منتصف آذار ٢٠١٢ تم إضافة وحدة تكرير ثانية[٢]، اسهمت في مضاعفة طاقة المصفى الذي كان يعمل بوحدة تكرير واحدة، وذلك لتغطية حاجة محافظة الديوانية من المشتقات النفطية الضرورية وتشغيل العديد من الأيدي العاملة من المنطقة والمناطق المحيطة بالمصفى وهو ما أدى إلى استقرار الأوضاع الأمنية فيها، فضلاً عن انتعاش المحافظة اقتصادياً ومادياً كونه مورد اقتصادي للدولة اسهم في التقليل من استيرادات العراق من المشتقات النفطية، وبذلك بلغت طاقة المصفى الإنتاجية التصميمية ٢٠ ألف برميل/يوم سعة الواحدة منها ١٠ آلاف برميل/يوم. يتجهز المصفى بالنفط الخام من حقول الرميلة الشمالية عبر أنبوب متفرع من الخط الاستراتيجي، إذ تتم عملية التكرير ضمن مرحلة واحدة ينتج خلالها المشتقات النفطية النفثا، النفط الأبيض، زيت الغاز، زيت الوقود

وتنتج وحدة التكرير ما يقدر بـــ١٦٪ من مادة النفثا و٩٪ من مادة النفط الأبيض و١٧٪ من زيت الغاز و٥٨٪ من زيت الوقود كنسب شبه ثابتة، فضلاً عن محطات توليد الطاقة الكهربائية ومعمل نسيج الديوانية والطابوق ومشروع ديزلات شمال الديوانية، تصرف منتجات المصفى عن طريق المستودع التابع إلى شركة توزيع المنتجات النفطية الموجودة في الديوانية، ويعانى المصفى من بعض المشكلات والمعوقات ستأتي على ذكرها لاحقاً.

خريطة (٣) موقع مصفى الديوانية ضمن الخريطة الإدارية لمحافظة الديوانية

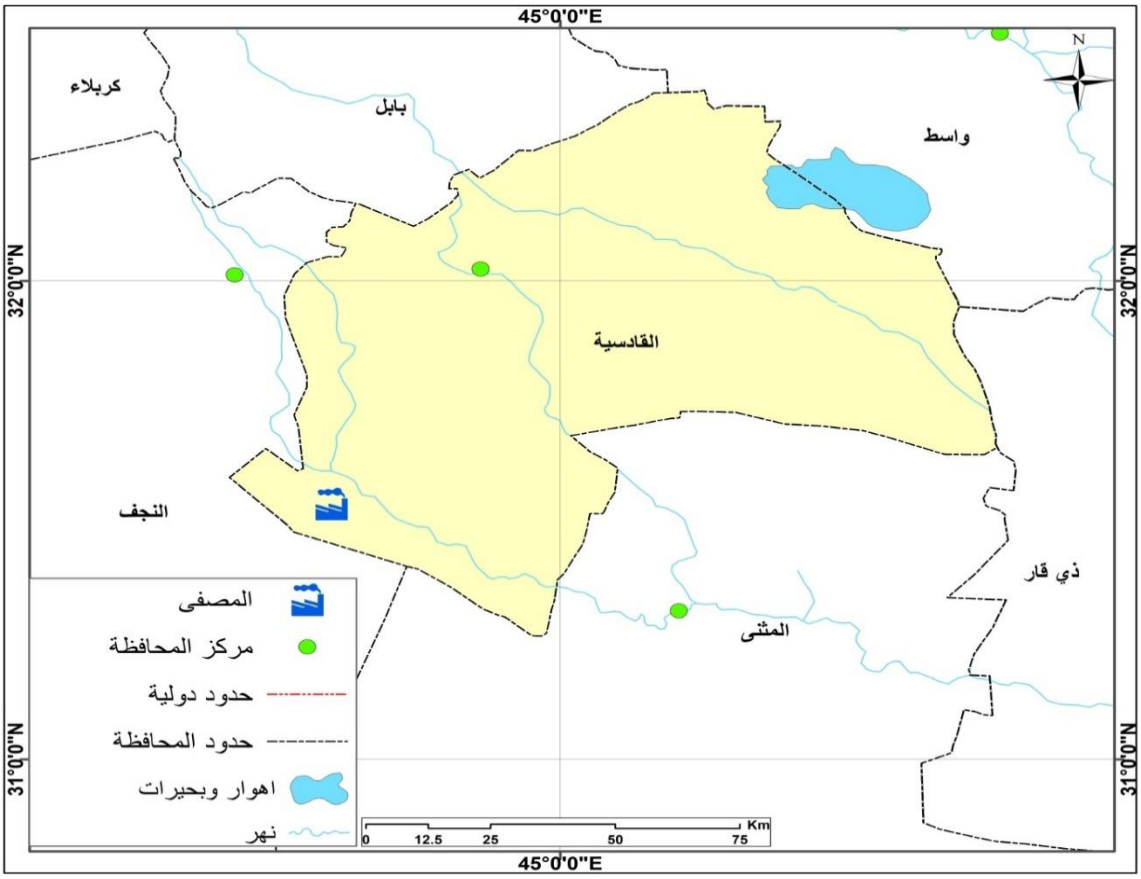

المصدر: وزارة البلديات والإشغال، مديرية التخطيط العمراني، خريطة محافظة المثنى، ٢٠٢٢.

٣- مصفى السماوة: يقع في محافظة المثنى – قضاء السماوة – ناحية المملحة إلى الجنوب الغربي من مركز المدينة على بعد ١٠ كم عند الضفة اليمنى لنهر الفرات، بجانب سكة حديد السماوة على طريق ســماوة – نجف طريق المملحة، خريطة (٤) تبلغ مســاحتــه ١١٠٠ دونم بواقع ٢٧٥٠٠٠٠م٢، أنشــئ المصــفى عام ١٩٧٨ بواقع وحدة تكرير واحدة بطاقة إنتاجية تصــميمية بلغت ١٠ ألاف برميل/يوم، ثم أضــيفت له بين عامي (١٩٧٩ و١٩٨٠) وحدات أخرى ليشــكل طاقة تصـميمية إجمالية ٣٠ ألف برميل/يوم، وفي عام ١٩٩١ توقف عن العمل بسـبب الأضـرار البالغة التي ألحقت به من جراء القصــف الأميركي، ولم يســتغل بعدها المصــفى ســوى لخزن المشتقات النفطية إلى أن تمت المباشرة بإعادة تأهيله بعد عام ٢٠٠٣ من قبل شركة سعد العامة،

وجاء ذلك نتيجة الحاجة الماسة للمشتقات النفطية في محافظة المثنى، يجهز المصفى من مادة النفط الخام والغاز الطبيعي من حقول الرميلة الشمالية في البصرة وعن طريق أنبوب متفرع من الخط الاستراتيجي للنفط الخام وخط الغاز القطري. وتتم عملية التكرير في المصفى ضمن مرحلة واحدة ينتج خلالها المشتقات النفطية النفثا، النفط الأبيض، زيت الغاز، زيت الوقود، وقد بلغت الطاقة التصميمية للمصفى بعد أعادة التأهيل وإضافة الوحدات التكميلية ٣٠ ألف برميل/يوم، وتنتج وحدة التكرير نسبا تتراوح بـ١٦،٢٪ من مادة النفثا و٨،٨٪ من مادة النفط الأبيض و١٥،٦٪ من مادة زيت الغاز و٥٩،٣٪ من مادة زيت الوقود كنسب شبه ثابتة، يتم تصريف منتجات المصفى عن طريق المستودع التابع لشركة توزيع المنتجات النفطية في السماوة، ويرتبط المصفى بعدد من المصانع التي تستعمل زيت الوقود كوقود ضمن عملياتها الإنتاجية ومنها معامل الإسمنت مثل أسمنت السماوة والمثنى والكوفة ومعامل الطابوق، فضلاً عن محطات توليد الطاقة الكهربائية كمحطة كهرباء ديزلات شرق الديوانية ومحطة كهرباء ديزلات السماوة. والخريطة أدناه تشير الى موقع مصفى السماوة ضمن الحدود الادارية لمحافظة المثنى:

خريطة (٤) موقع مصفى السماوة ضمن الخريطة الإدارية لمحافظة المثنى

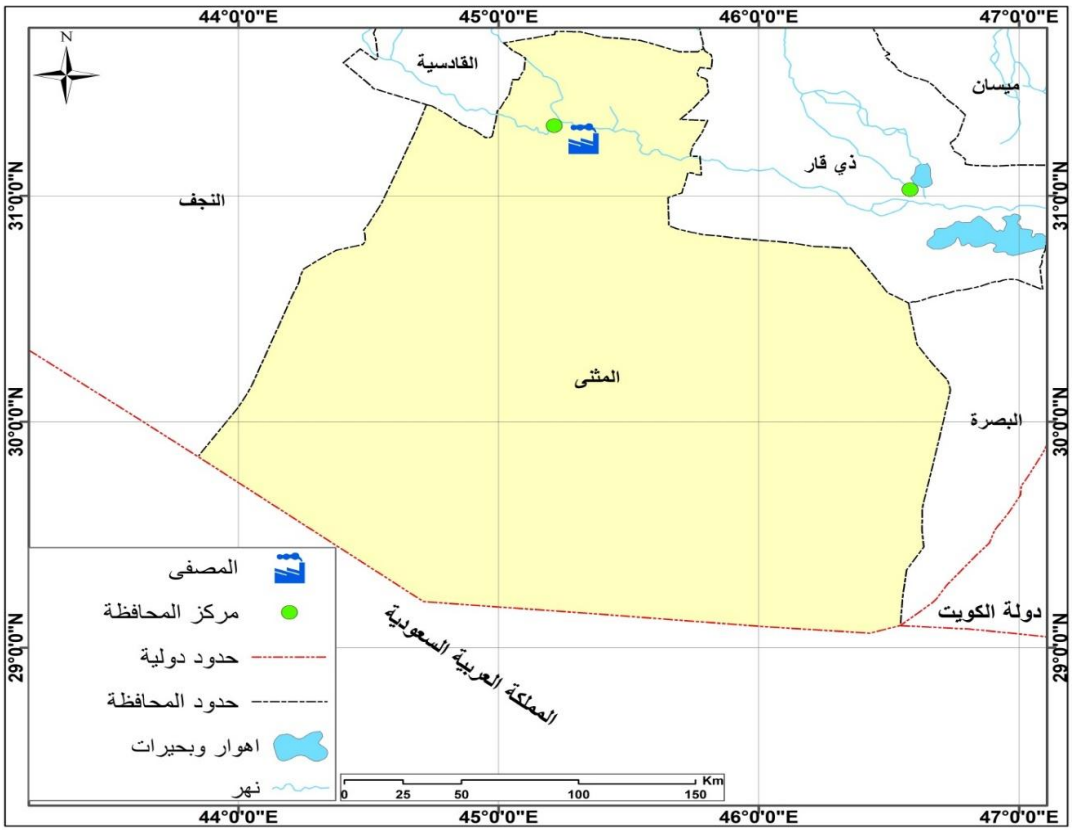

المصدر: وزارة البلديات والإشغال، مديرية التخطيط العمراني، خريطة محافظة المثنى، ٢٠٢٢.

ثانياً: تصنيف وإنتاج المصافي الصغيرة في شركة مصافي الوسط

١- تصنيف المصافي:

تكمن أهمية المنتجات النفطية بصفتها سلعًا استراتيجية ومادة أساسية في الصناعة، حيث تلعب دورًا فعالًا في دعم النشاط الاقتصادي المالي والمصرفي. كما أنها تمثل عنصرًا حيويًا في التجارة الدولية ومصدر دخل رئيسي للدول المنتجة. ومن هنا تأتي أهمية صناعة تكرير النفط، ليس فقط على مستوى الإنتاج، بل أيضًا في كيفية توزيع المصافي الصغيرة جغرافيًا لتلبية احتياجات السوق المحلية والدولية.

في البلدان النامية المنتجة للنفط، يمثل هذا القطاع ركيزة أساسية للاقتصاد الوطني، إذ تشكل عائدات النفط المصدر الرئيسي للدخل الوطني والعملات الأجنبية، ما يتيح تمويل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتعد المصافي الصغيرة، مثل تلك الموجودة في شركة مصافي الوسط، عنصراً حاسماً في توسيع الطاقة الإنتاجية للنفط وتلبية الطلب المحلي على المشتقات النفطية.

يعد التوزيع الجغرافي للمصافي الصغيرة في شركة مصافي الوسط، مثل مصافي السماوة، النجف، والديوانية، من العوامل المحورية في تعزيز الاقتصاد المحلي وتحقيق التنمية المتوازنة. هذه المصافي الصغيرة جاءت استجابة للحاجات الاقتصادية والاجتماعية الملحة، وتساهم في تلبية جزء من الطلب المحلي على المنتجات النفطية مثل البنزين وزيت الغاز. رغم أن الطاقة التصميمية لهذه المصافي لا تتجاوز ٣٠ ألف برميل يوميًا، إلا أنها تلعب دورًا مهمًا في توفير المشتقات النفطية وتقليل نسبة الوقود الثقيل، مما يساعد على تحسين كفاءة الإنتاج وتلبية الاحتياجات الملحة للسوق.

وعلى الرغم من التطور الذي تشهده هذه الصناعة، ما زالت العديد من المصافي الصغيرة في العراق تفتقر إلى وحدات المعالجة المتطورة التي يمكن أن تحسن جودة المنتجات النفطية. وفقًا لتصنيف منظمة الأقطار المصدرة للبترول (أوابك)، تُصنف المصافي إلى عدة أنواع بناءً على حجم الإنتاج[٣]:

أ- المصافي الصغيرة: حجم الإنتاج فيها يكون أقل من ١٠٠ ألف برميل/يوم.

ب- المصافي المتوسطة: حجم الإنتاج فيها أكثر من ١٠٠ ألف برميل/يوم وأقل من ٢٠٠ ألف برميل/يوم.

ج- المصافي الكبيرة: حجم الإنتاج فيها أكثر من ٢٠٠ ألف برميل/يوم وأقل من ٣٠٠ ألف برميل/يوم.

د- المصافي العملاقة: حجم الإنتاج فيها يكون أكثر من ٣٠٠ ألف برميل/يوم.

وبالتالي فإن المصافي قيد الدراسة في شركة مصافي الوسط تندرج ضمن الفئة الصغيرة، وهو ما يجعل إنشاؤها أسهل مقارنة بالمصافي الأخرى، كما أنها تسهم في تلبية الحاجات المحلية الضرورية إلى جانب دورها الاقتصادي، يسهم التوزيع الجغرافي لهذه المصافي الصغيرة في تقليل تكاليف النقل، وزيادة الكفاءة في توصيل المنتجات النفطية إلى الأقاليم المختلفة، مما يعزز من الاستقرار الاقتصادي المحلي. كما تتيح هذه المصافي فرص عمل وتساعد في تعزيز البنية التحتية المحلية، مما يجعلها عنصرًا رئيسيًا في التنمية المستدامة.

إن تطوير المصافي الصغيرة في العراق، وخاصة في شركة مصافي الوسط، يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي* من المنتجات النفطية وتخفيف الاعتماد على الواردات، إضافة إلى دورها في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية على مستوى المحافظات. ومع التوجهات المستقبلية نحو تحسين الكفاءة التكنولوجية وزيادة قدرة الإنتاج، من المتوقع أن تساهم هذه المصافي بشكل أكبر في رفد الاقتصاد الوطني وتعزيز مكانة العراق كمنتج رئيسي للطاقة في المنطقة.

٢- إنتاج المصافي الصغيرة في شركة مصافي الوسط:

تتعدد المشتقات النفطية التي تنتجها المصافي الصغيرة في السماوة والنجف والديوانية، والتي يتم تسويقها عبر شركة تسويق المنتجات النفطية – فرع الفرات الأوسط عبر مستودعاتها في المحافظات الثلاث والمحافظات المجاورة والتي تقع ضمن مسؤوليتها التسويقية، وذلك لسد حاجة السوق المحلية من استعمالات يومية، وما تتطلبه بعض الصناعات من كميات وقود كمحطات إنتاج الطاقة الكهربائية، ويمكن استعراض تلك المنتجات استنادا إلى معطيات الجدول (٢) والشكل (١) على النحو الآتي:

أ- المنتجات النفطية المجهزة من مصفى النجف:

تسلم مصفى النجف كميات من الخام خلال المدة من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ بلغت (٣٤٩٤٢٨٥٤) برميل بواقع (٦٩٤٣٣٤٨) برميل لعام ٢٠١٩ و(٦٩٤٢١٥٤) برميل لعام ٢٠٢٠ و(٦٩٤٨٥٤١) برميل لعام ٢٠٢١ و(٦٩٤٣٢٦٥) برميل لعام ٢٠٢٢ و(٦٩٤٦٥٢٨) برميل لعام ٢٠٢٣، وقد نتج عن هذه الكميات منتجات عدة سلمها الى مستودع النجف التابع لشركة توزيع المنتجات النفطية/ فرع المثنى الذي يرتبط به بشكل مباشر لتصريف المنتجات النفطية المجهزة، وتتمثل هذه المنتجات بالآتي:

- زيت الغاز: بلغت كميات زيت الغاز المجهزة الى مستودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسط والتي انتجها مصفى النجف خلال السنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ (٥٢٦٥٦٩٠) برميل تشكل ما نسبته (١٥,٩٪) من حجم الانتاج، بواقع (١٠٩٠٠٧٨) برميلاً

لعام ٢٠١٩، و(١٠٥٢٢١١) برميلاً لعام ٢٠٢٠ و(١٠٣٦٦٢٥) برميلاً لعام ٢٠٢١ و(١٠٨٥٥٢١) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و(١٠٠١٢٥٥) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

- زيت الوقود: بلغت كميات زيت الوقود المجهزة الى مستودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسط والتي انتجها مصفى النجف خلال السنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ (١٩٣٠٥٥٣٣) برميل تشكل ما نسبته (٥٧,٦٪) من حجم الانتاج، بواقع (٣٨٨٨٣٧٩) برميلاً لعام ٢٠١٩، و(٣٩٥٦٨٢١) برميلاً لعام ٢٠٢٠ و(٣٨٨٦٢٥٩) برميلاً لعام ٢٠٢١ و(٣٦٨٧٥٥٤) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و(٣٨٨٦٥٢٠) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

- النفثا: بلغت كميات النفثا المجهزة الى مستودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسط والتي انتجها مصفى النجف خلال السنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ (٥٦٦٩٠٨٩) برميل تشكل ما نسبته (١٧٪) من حجم الانتاج، بواقع (١١٤٧١٠٨) برميلاً لعام ٢٠١٩، و(١١٢٣٢٥١) برميلاً لعام ٢٠٢٠ و(١١٢٢١٥٤) برميلاً لعام ٢٠٢١ و(١١٣٠٢٥١) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و(١١٤٦٣٢٥) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

- النفط الأبيض: بلغت كميات النفط الابيض (الكيروسين) المجهزة الى مستودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسط والتي انتجها مصفى النجف خلال السنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ (٣١٨١٤٩٤) برميل تشكل ما نسبته (٩,٥٪) من حجم الانتاج، بواقع (٦٣٣٨٠٧) برميلاً لعام ٢٠١٩، و(٦٣٦٣٣٢) برميلاً لعام ٢٠٢٠ و(٦٣٠٢١٤) برميلاً لعام ٢٠٢١ و(٦٣٩٨٨٥) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و(٦٤١٢٥٦) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

جدول (٢) يبين كميات النفط المجهز من المصافي الثلاث إلى هيئة توزيع المشتقات النفطية خلال المدة من ٢٠١٩ ـ ٢٠٢٣

المصفى	العام	الخام المجهز	زيت الغاز	زيت الوقود	النفثا	النفط الأبيض
النجف الأشرف	٢٠١٩	٦٩٨٩٠٣٣	١٠٩٠٠٧٨	٣٨٨٨٣٧٩	١١٤٧١٠٨	٦٣٣٨٠٧
	٢٠٢٠	٦٩٨٨٢١١	١٠٥٢٢١١	٣٩٥٦٨٢١	١١٢٣٢٥١	٦٣٦٣٣٢
	٢٠٢١	٦٩٩٢٠٤٤	١٠٣٦٦٢٥	٣٨٨٦٢٥٩	١١٢٢١٥٤	٦٣٠٢١٤
	٢٠٢٢	٦٩٨٩١٣٣	١٠٨٥٥٢١	٣٦٨٧٥٥٤	١١٣٠٢٥١	٦٣٩٨٨٥
	٢٠٢٣	٦٩٨٤٤٣٣	١٠٠١٢٥٥	٣٨٨٦٥٢٠	١١٤٦٣٢٥	٦٤١٢٥٦
النسبة المئوية			١٥,٩٠٪	٥٧,٦٠٪	١٧٪	٩,٥٠٪
الديوانية	٢٠١٩	٤١٧٤٥٦٥	٧٠٩٨٧٩	٢٤٢٥٦٣٦	٦٦٦٣٢٥	٣٧٦٣٢٥
	٢٠٢٠	٤١٧١٧٥٤	٧٠٠١٢٥	٢٣٢٢١٥٤	٦٦٩٥٢٤	٣٧٩٦٥٨
	٢٠٢١	٤١٧٩٦٥٢	٧٠٣٢٥٦	٢٣٢٨٥٤١	٦٥٢١٤٥	٣٧٥٢٤٧

	٢٠٢٢	٤١٧٦٥٤٥	٧٠٥٢٤١	٢٥٢٣٦٢٥	٦٧٥٢٤١	٣٧٣٣٢٥
	٢٠٢٣	٤١٢١٥٣٥	٧٠٩٦٥٢	٢٤٢١٢٥٩	٦٦٢٣٦١	٣٧٣٤٥٨
النسبة المئوية			٪١٧,٢	٪٥٧,٨	٪١٦,١	٪٨,٩
السماوة	٢٠١٩	٦٩٤٣٣٤٨	١٠٧٦٠٠٢	٤٠٨٣٨٤٢	١١٣٦٥٢١	٦٠٤١٥٦
	٢٠٢٠	٦٩٤٢١٥٤	١٠٦٠٠٣٢	٤١٢١٥٤١	١١٢١٥٢٢	٦٠٦٦٥٨
	٢٠٢١	٦٩٤٨٥٤١	١٠٠٢١٥٩	٤٠٨٥٤١٢	١٠٢٥١٤٥	٦٠٩٣٢٥
	٢٠٢٢	٦٩٤٣٢٦٥	١٠٦٣٣٠٢	٤١٨٣٢٥٦	١٠٢١٥٤٥	٦٠٢١٥٦
	٢٠٢٣	٦٩٤٦٥٢٨	١٠٣٠٠١١	٤٢٨٨٥٤١	١١٢٢٣٥١	٦٠٩٦٣٢
النسبة المئوية			٪١٥,٨	٪٥٩,٤	٪١٥,٩	٪٨,٩

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النفط، هيئة توزيع المشتقات النفطية في الفرات الأوسط، ٢٠٢٣.

شكل (١) يوضح تباين مستويات الانتاج للمشتقات النفطية في المصافي الثلاث

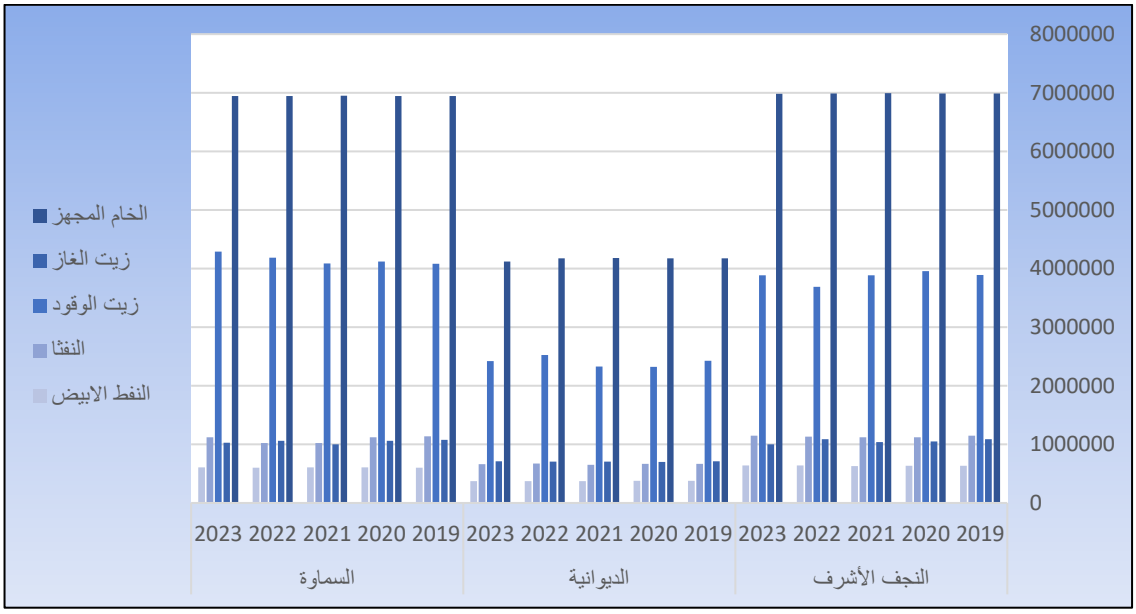

المصدر: اعتمادا على جدول ورقم (٢)

ب- المنتجات النفطية المجهزة من مصفى الديوانية:

تسلم مصفى الديوانية كميات من الخام خلال المدة من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ بلغت (٢٠٨٢٤٠٥١) برميل بواقع (٤١٧٤٥٦٥) برميل لعام ٢٠١٩ و(٤١٧١٧٥٤) برميل لعام ٢٠٢٠ و(٤١٧٩٦٥٢) برميل لعام ٢٠٢١ و(٤١٧٦٥٤٥) برميل لعام ٢٠٢٢ و(٤١٢١٥٣٥) برميل لعام ٢٠٢٣، وقد نتج عن هذه الكميات منتجات عدة سلمها الى مستودع الديوانية التابع لشركة توزيع المنتجات النفطية/ فرع الديوانية الذي يرتبط به بشكل مباشر لتصريف المنتجات النفطية المجهزة، وتتمثل هذه المنتجات بالآتي:

- زيت الغاز: بلغت كميات زيت الغاز المجهزة الى مستودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسط والتي انتجها مصفى الديوانية خلال السنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣

(٣٥٢٨١٥٣) برميلاً تشكل ما نسبته (١٧,٢٪) من حجم الانتاج، بواقع (٧٠٩٨٧٩) برميلاً لعام ٢٠١٩، و(٧٠٠١٢٥) برميلاً لعـام ٢٠٢٠ و(٧٠٣٢٥٦) برميلاً لعـام ٢٠٢١ و(٧٠٥٢٤١) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و(٧٠٩٦٥٢) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

- زيت الوقود: بلغت كميات زيت الوقود المجهزة الى مسـتودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسـط والتي انتجها مصـفى الديوانية خلال السـنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ (١٢٠٢١٢١٥) برميل تشكل ما نسبته (٥٧,٨٪) من حجم الانتاج، بواقع (٢٤٢٥٦٣٦) برميلاً لعـام ٢٠١٩، و(٢٣٢٢١٥٤) برميلاً لعـام ٢٠٢٠ و(٢٣٢٨٥٤١) برميلاً لعـام ٢٠٢١ و (٢٥٢٣٦٢٥) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و (٢٤٢١٢٥٩) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

- النفثا: بلغت كميات النفثا المجهزة الى مسـتودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسـط والتي انتجها مصـفى الديوانية خلال السـنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ (٣٣٢٥٥٩٦) برميل تشـكل ما نسـبته (٨,٩٪) من حجم الانتاج، بواقع (٦٦٦٣٢٥) برميلاً لعام ٢٠١٩، و(٦٦٩٥٢٤) برميلاً لعام ٢٠٢٠ و(٦٥٢١٤٥) برميلاً لعام ٢٠٢١ و(٦٧٥٢٤١) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و(٦٦٢٣٦١) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

- النفط الأبيض: بلغت كميات النفط الابيض (الكيروسـين) المجهزة الى مسـتودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسـط والتي انتجها مصـفى الديوانية خلال السـنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ (١٨٧٨٠١٣) برميل تشكل ما نسبته (٨,٩٪) من حجم الانتاج، بواقع (٣٧٦٣٢٥) برميلاً لعـام ٢٠١٩، و(٣٧٩٦٥٨) برميلاً لعـام ٢٠٢٠ و(٣٧٥٢٤٧) برميلاً لعـام ٢٠٢١ و(٣٧٣٣٢٥) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و(٣٧٣٤٥٨) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

ج- المنتجات المجهزة من مصفى السماوة:

تسلم مصفى السماوة كميات من الخام خلال المدة من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ بلغت (٣٤٧٢٣٨٣٦) برميـل بواقع (٦٩٤٣٣٤٨) برميـل لعـام ٢٠١٩ و(٦٩٤٢١٥٤) برميـل لعـام ٢٠٢٠ و(٦٩٤٨٥٤١) برميل لعام ٢٠٢١ و(٦٩٤٣٢٦٥) برميل لعام ٢٠٢٢ و(٦٩٤٦٥٢٨) برميل لعام ٢٠٢٣، وقد نتج عن هذه الكميات منتجات عدة سـلمها الى مسـتودع السـماوة التابع لشـركة توزيع المنتجات النفطية/ فرع المثنى الذي يرتبط به بشـكل مباشـر لتصـريف المنتجات النفطية المجهزة، وتتمثل هذه المنتجات بالآتي:

- زيت الغاز: بلغت كميات زيت الغاز المجهزة الى مستودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسـط والتي انتجها مصـفى السـماوة خلال السـنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ (٥٢٣١٥٠٦) برميل تشـكل ما نسـبته (١٥,٨٪) من حجم الانتاج، بواقع (١٠٧٦٠٠٢) برميلاً

لعام ٢٠١٩، و(١٠٦٠٠٣٢) برميلاً لعام ٢٠٢٠ و(١٠٠٢١٥٩) برميلاً لعام ٢٠٢١ و(١٠٦٣٣٠٢) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و(١٠٣٠٠١١) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

- زيت الوقود: بلغت كميات زيت الوقود المجهزة الى مستودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسط والتي انتجها مصفى السماوة خلال السنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ (٢٠٧٦٢٥٩٢) برميل تشكل ما نسبته (٥٩,٤٪) من حجم الانتاج، بواقع (٤٠٨٣٨٤٢) برميلاً لعام ٢٠١٩، و(٤١٢١٥٤١) برميلاً لعام ٢٠٢٠ و(٤٠٨٥٤١٢) برميلاً لعام ٢٠٢١ و (٤١٨٣٢٥٦) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و(٤٢٨٨٥٤١) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

- النفثا: بلغت كميات النفثا المجهزة الى مستودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسط والتي انتجها مصفى السماوة خلال السنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ (٥٤٢٧٠٨٤) برميل تشكل ما نسبته (١٥,٩٪) من حجم الانتاج، بواقع (١١٣٦٥٢١) برميلاً لعام ٢٠١٩، و(١١٢١٥٢٢) برميلاً لعام ٢٠٢٠ و(١٠٢٥١٤٥) برميلاً لعام ٢٠٢١ و(١٠٢١٥٤٥) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و(١١٢٢٣٥١) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

- النفط الأبيض: بلغت كميات النفط الابيض (الكيروسين) المجهزة الى مستودعات هيئة توزيع المنتجات النفطية في الفرات الاوسط والتي انتجها مصفى السماوة خلال السنوات من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٣ (٣٠٣١٩٢٧) برميل تشكل ما نسبته (٨,٩٪) من حجم الانتاج، بواقع (٦٠٤١٥٦) برميلاً لعام ٢٠١٩، و(٦٠٦٦٥٨) برميلاً لعام ٢٠٢٠ و(٦٠٩٣٢٥) برميلاً لعام ٢٠٢١ و(٦٠٢١٥٦) برميلاً لعام ٢٠٢٢ و(٦٠٩٦٣٢) برميلاً لعام ٢٠٢٣.

ويتضح مما تقدم اعلاه أن هناك تبايناً في كميات المنتجات للبرميل الخام بين المصافي الثلاث، على الرغم من تشابه الوحدات الانتاجية المقامة فيها، وهذا التباين يعود الى اسباب وعوامل عدة قد تتعلق بالخزن او بوحدات الانتاج نفسها، أو بنوعية المادة الخام المجهز الى المصفى.

وبالعودة الى الطاقة الانتاجية للمصافي الثلاث المدروسة، يمكن من خلال الجدول (٣) والشكل (٢) الوقوف على ما يشكله انتاجها بالنسبة الى عموم الانتاج في جميع مصافي البلاد، فمصفى السماوة الذي انشئ بطاقة تصميمية تبلغ ٣٠ الف برميل يوميا يشكل على وفق هذه الطاقة ما نسبته ٣,٢٪ من انتاج المصافي، فيما تعبر طاقته الانتاجية الفعلية التي تبلغ ٢٣,٤ الف يرميل يوميا ما نسبته ٢,٧٪ من انتاج المصافي، أما مصفى النجف الذي انشئ بطاقة تصميمية تبلغ ٣٠ الف برميل يومياً فيشكل ما نسبته ٣,٢٪ من انتاج المصافي على وفق طاقته التصميمية، فيما تشير المعطيات الى أن طاقته الانتاجية الفعلية التي تبلغ ٢٤,١ الف يرميل يومياً ما نسبته ٢,٧٪ من انتاج المصافي في عموم البلاد، ويليهما مصفى الديوانية الذي انشئ بطاقة تصميمية تبلغ ٢٠ الف برميل يومياً أي ما يشكل ٢,١٪ من انتاج المصافي، بينما أن طاقته الفعلية تبلغ ١٤,٩ الف

يرميل يومياً ما نسبته ١,٧٪ من انتاج المصافي، وبهذا فإن نسبة ما تشكله الطاقات التصميمية للمصافي مجتمعة ٨,٥٪ من عموم انتاج المصافي النفطية، فيما يشكل انتاجها الفعلي ٧,١٪.

ويعود ذلك الفرق في النسبتين بين الطاقة التصميمية والطاقة الفعلية في المصافي الثلاث الى العوامل التي ذكرت آنفاً في متن الاطروحة والتي يتقدمها عامل قِدم الوحدات الانتاجية التي يعود تصميمها الى عام ١٩٥٥، الى جانب المشكلات التي ترافق العملية الانتاجية كنوعية المادة الخام والتكنولوجيا المستعملة في الصناعة التي تعدّ تكنولوجيا متأخرة، والحاجة المستمرة الى أعمال الصيانة والادامة. والجدول أدناه يبين ذلك:

جدول (٣) توزيع طاقة الانتاج التصميمية والطاقة الفعلية في المصافي الثلاث لسنة ٢٠٢٣*

المصفى	المحافظة	ط تصميمية ألف برميل/يوم	النسبة المئوية	ط فعلية ألف برميل/يوم	النسبة المئوية
السماوة	المثنى	٣٠	٣,٢	٢٣,٤	٢,٧
النجف	النجف الأشرف	٣٠	٣,٢	٢٤,١	٢,٧
الديوانية	القادسية	٢٠	٢,١	١٤,٩	١,٧
المجموع		٨٠	٨,٥	٦٢,٤	٧,١

المصدر: شركة مصافي الوسط، هيئة المصافي الخارجية، قسم المتابعة، ٢٠٢٣.

شكل (٢) توزيع طاقة الانتاج التصميمية والطاقة الفعلية في المصافي الثلاث لسنة ٢٠٢٣

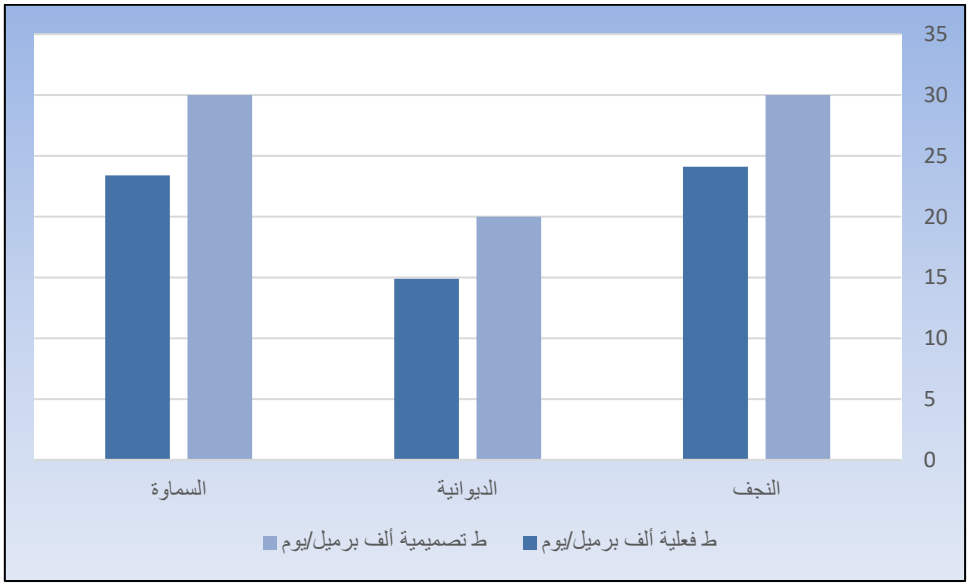

المصدر: اعتمادا على الجدول (٣)

الاستنتاجات:

١- أظهرت الدراسة أن المصافي الصغيرة التابعة لشركة مصافي الوسط تعمل بمستويات إنتاجية فعلية أقل من طاقاتها التصميمية، حيث تسهم المصافي الثلاث بنحو ٧,١٪ فقط من إجمالي الإنتاج الفعلي للمصافي في العراق، بينما تمثل طاقاتها التصميمية ٨,٥٪. ويعود ذلك إلى تقادم الوحدات الإنتاجية، ونقص التقنيات الحديثة، والحاجة المستمرة للصيانة.

٢- كشفت الدراسة عن تباين واضح في توزيع المصافي الصغيرة جغرافياً، مما أثر على تلبية الاحتياجات المتزايدة في بعض المحافظات. على الرغم من وجود هذه المصافي في مواقع استراتيجية، إلا أن عدم التوزيع المتوازن أدى إلى تفاوت في توفر المنتجات النفطية بين المناطق.

٣- تعاني المصافي الصغيرة من تقنيات قديمة لا تتماشى مع المعايير الدولية، خاصة في عمليات التكرير وإزالة الكبريت. وأدى ذلك إلى انخفاض إنتاج المشتقات ذات القيمة العالية مثل البنزين والديزل، وزيادة إنتاج النفط الأسود (الوقود الثقيل) بنسبة تصل إلى ٥٠٪ من إجمالي الإنتاج.

٤- إن ضعف كفاءة المصافي الصغيرة أدى إلى الاعتماد الكبير على استيراد المشتقات النفطية لتلبية الطلب المحلي، إذ يستورد العراق كميات كبيرة من المشتقات النفطية لأجل ذلك، بقيمة تتراوح بين ٢,٥ إلى ٣ مليار دولار سنوياً. ويعكس هذا الاعتماد عجز المصافي المحلية عن مواكبة الطلب المتزايد.

٥- على الرغم من التحديات، تسهم المصافي الصغيرة في توفير فرص عمل ودعم الاقتصاد المحلي في المحافظات التي توجد بها. كما تلعب دوراً في تقليل تكاليف النقل وتحسين توفر المنتجات النفطية في المناطق المحيطة.

٦- أكدت الدراسة أن تحديث المصافي الصغيرة من خلال إدخال تقنيات حديثة وتحسين عمليات التكرير هو أمر ضروري لزيادة كفاءتها الإنتاجية، وتقليل نسبة الوقود الثقيل، وزيادة إنتاج المشتقات ذات القيمة العالية. هذه الجهود ستساهم في تعزيز الاستدامة الطاقوية للعراق وتقليل الاعتماد على الاستيراد.

٧- إذا تم تذليل العقبات الفنية والإدارية، يمكن للمصافي الصغيرة أن تسهم بشكل أكبر في تحقيق الاكتفاء الذاتي من المشتقات النفطية، ودعم خطط التنمية الوطنية من خلال تعزيز الإنتاج المحلي وتحسين كفاءة استخدام الموارد المتاحة.

الهوامش:

(١) – حميد عطية عبد الحسين الجوراني، الصناعات النفطية وأثرها التنموي قي جنوب العراق، أطروحة دكتوراه، جامعة البصة- كلية الآداب، ٢٠١٢، ص١٤٦.

(٢) - شركة مصافي الوسط، مجلة العطاء، العدد١٣، حزيران ٢٠١٢، ص٦.

(٣) - منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أوابك، دراسات مختارة في الصناعة النفطية، محاضرات مختارة من الدورة الثانية لأساسيات صناعة النفط والغاز، ط٣، الكويت، ١٩٨٥، ص١٩١.

* **الاكتفاء الذاتي**: هو القدرة على إنتاج الاحتياجات الضرورية محلياً من خلال الاعتماد الكامل على الموارد والإمكانات الذاتية والاستغناء كلياً عن الاستيراد من الخارج لتلبية هذه الاحتياجات. ويُقاس الاكتفاء الذاتي لبلد ما من خلال نسبة الإنتاج المحلي من الاحتياجات الضرورية كالغذاء والوقود، مقارنة بإجمالي الاستهلاك الداخلي (الإنتاج + الصادرات، الواردات، المعونة الغذائية)، إذ تعلق الأمر بمعدل الاكتفاء الذاتي الكلي، مما يشكل امن الطاقة، ويمكن قياس معدل الاكتفاء الذاتي الجزئي أو القطاعي من خلال نسبة الإنتاج الوطني لنوع معين من المنتجات الاستراتيجية مقارنة بإجمالي الاستهلاك من هذه المنتجات.

* تبلغ الطاقة الإنتاجية في مصافي العراق (٩٤٠٠٠٠) برميل/يوم حسب الطاقة التصميمية، بينما تبلغ الطاقة الإنتاجية الفعلية حسب آخر الإحصاءات (٨٨٠٠٠٠) برميل/يوم.